

## البرهان في علوم القرآن

أثناء الصدر سمي توشحيا وإن أفادت معنى زائدا بعد تمام معنى الكلام سمي إيغالا وربما اختلط التوشيح بالتصدير لكون كل منهما صدره يدل على عجزه والفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية .

الأول التمكين وهو أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقلة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت اختل المعنى واضرب الفهم .

وهذا الباب يطلعك على سر عظيم من أسرار القرآن فاشدد يدك به .

ومن أمثلته قوله تعالى ورد ﴿ الذين كفروا بغيبهم لم ينالوا خيرا وكفى ﴾ المؤمنين القتال وكان ﴿ قويا عزيزا فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله وكفى ﴾ المؤمنين القتال لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم ولم يبلغوا ما أرادوا وأن ذلك أمر اتفأقى فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلم المؤمنين ويزيدهم يقينا وإيمانا على أنه الغالب الممتنع وأن حزبه كذلك وأن تلك الريح التي هبت ليست اتفاقا بل هى من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته وأنه ينوع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيمانا وينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر وتارة بالريح كيوم الأحزاب وتارة بالرعب كبنى النضير وطورا ينصر عليهم كيوم أحد تعريفيا لهم أن الكثرة لا تغنى شيئا وأن النصر من عنده كيوم حنين .

ومنه قوله تعالى أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى